التعديلات التي ادخلت عليه من حين الى آخر ( ١٠١ ) · بل ان الاتفاق بقي ساري المفعول ، وان تم ذلك على شكل آخر ، حتى بعد اقامة اسرائيل ، اذ ان معظم حكوماتها شكلت من قبل تلك القوى التي ساهمت في تقوية الهاغاناه واعادة تنظيمها ، بطبعتها الاخيرة ·

· بعد تشكيل « رئاسة اركان » الهاغاناه ، دار البحث في المنظمة حول « الاجراءات » التي ينبغي اتخاذها ضد السلطات البريطانية في فلسطين ، ردا على سياسة الكتاب الابيض · غير انه قبل الانتهاء من تلك المداولات ، نشبت الحرب العالمية الثانية ، في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٣٩ ، مما دفع الصهيونيين الى تعديل سياستهم ، فأطلق بن ـ غوريون واحدا من شعاراته المعروفة : « سنحارب الكتاب الابيض كأنه لا يوجد **هتلر** ، وسنحارب هتلر كأنه لا يوجد كتاب ابيض » · غير انه سرعان ما اتضح ان هذا الشعار لم يكن الا نوعا من الديماغوغية ، التي لا اساس لها ، اذ ان الصهيونيين لم يحاربوا ، في نهاية الامر ، لا هتلر ولا الكتاب الابيض ، بل حصروا نشاطهم عمليا في التفتيش عن انسب الطرق الملائمة لدعم « المجهود الحربي » البريطاني ، وبالشكل الذي يخدم مصالحهم ويدعم قوتهم اولا · ولذلك امتازت سنوات الحرب العالمية الثانية بمحاولات دائمة ، تبذل من قبل الطرفين ، البريطاني والصهيوني ، لتعزيز التعاون فيما بينهما · وكان هذا التعاون يشتد ويسفر عن نتائج ملموسة ، عادة ، عندما يسوء وضع بريطانيا او حلفائها خلال الحرب ، او عندما ينشأ وضع خاص يحتم الاستناد على خدمات الصهيونيين ، ثم ينجو بعد ذلك عندما يميل الميزان العسكري لصالح الحلفاء · وبواسطة اتباع هذه السياسة ، احرز الصهيونيون ، خلال سني الحرب العالمية الثانية ، مكاسب لا بأس بها ، في مجالين على الاقل : العسكري والاقتصادي ·

فعلى الصعيد العسكري ، دعا الصهيونيون ـ حال نشوب الحرب ـ الى اقامة جيش يهودي ، من بين اليهود في فلسطين ، للقتال الى جانب بريطانيا ضد النازية ، وهو مطلب مماثل لذلك الذي تقدمت به الصهيونية خلال الحرب العالمية الاولى · ولم يتحقق ذلك ، لاسباب مختلفة ، الا خلال المرحلة الاخيرة من الحرب ، عندما اقيمت في اواخر سنة ١٩٤٤ « الفرقة اليهودية » ( والتي سرحت ، على كل حال ، بعد نحو سنتين من انشائها ) · غير ان التعاون العسكري بين الصهيونيين وبريطانيا كان قد بدأ قبل ذلك بأربع سنوات ، في منتصف سنة ١٩٤٠ ، بعد ان دخلت ايطاليا الحرب الى جانب المانيا وشعرت بريطانيا بالخطر على وجودها في البحر المتوسط والمشرق العربي ، فعرضت على الصهيونيين حث اليهود على التطوع في الجيش البريطاني · واعتبرت القيادة الصهيونية ذلك العرض بمثابة « مناسبة لتدريب الآلاف من شبابنا على نفقة